جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 38 / كانون الأول 2023

ضوابط حفظ اللسان
(دراسة في نهج البلاغة)

Tongue preservation controls
(A study in Nahj al̥–Balaghah)

م.م سندس عبد الكريم حسن

Asst. Lect. Sondos Abdul Karim Hassan

مديرية تربية بغداد الكرخ الثالثة
Directorate of Education Baghdad Karkh III

الكلمات المفتاحية: دراسة، نهج البلاغة ، الرويّة، التثبت، الفاعلية .

Keywords: Nahj al – Balaghah , narration , validation , effectiveness.

الملخص:

تناولت هذه الدراسة كتاب نهج البلاغة ابتداءً بخطب أمير المؤمنين (عليه السلام) وانتهاءً بحكمه وذلك بهدف استنباط ضوابط لحفظ اللسان وصيانته عن كل ما يقبحه العقل وينهى عنه الشارع المقدس بما يضمن سلامة الإنسان في الدارين، وفق المنهج الاستقرائي التحليلي، وقد تكونت هذه الدراسة من مقدمة ومطلبين، وخاتمة، حيث اشتملت المقدمة على الإطار النظري للدراسة، وتضمّن المطلب الأول حدود مصطلحات الدراسة، بينما احتوى المطلب الثاني على ضوابط حفظ اللسان ومصاديقها في نهج البلاغة، وقد ضمّت الخاتمة أهم النتائج والتوصيات.

Abstract:

This study dealt with the book Nahj al − Balaghah, beginning with speeches of the Faithful (peace be upon him) and ending with his wisdom, with the aim of devising controls for preserving the tongue and protecting it from everything that is reprehensible to mind and forbidden by the Holy Law in a way that guarantees human safety in both worlds, according to the inductive and analytical approach. This study consisted of an introduction. There are two demands and conclusion, where the introduction the theoretical framework of the study. The first requirement included the limits of the study′s terminology, while the second demands contained the controls for preserving the tongue and their applications in Nahj al−Balaghah, while the conclusion included the most important results and recommendations..

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، و الحمد لله الذي أحسن خلق الإنسان، وألهمه نور الإيمان، وعلمه البيان وأفاض على قلبه خزائن العلوم والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين محمد وعلى آل بيته الطاهرين وبعد....

فإنّه لا بدّ من الوقوف عند الإطار النظري للدراسة متمثلاً بالآتي:

مشكلة الدراسة واسئلتها:

يعد اللسان من نعم الله العظيمة ولطائف صنعه الغريبة، فهو صغير في حجمه عظيم طاعته وجرمه به يبدي الإنسان مقاصده، و تعرف قدرات الإنسان ومستوى عقله، له في الخير مجال رحب وله في الشر ذيل سحب، لذا كان لابد من ضوابط مستنبطة من روح الإسلام ونبعه الصافي تضمن استقامة

اللسان وحفظه، ومن هنا جاءت هذه الدراسة مجيبة عن الاسئلة الآتية:

1 – هل ورد في نهج البلاغة ضوابط لحفظ اللسان ؟ وكيف عالجت موضوع حفظ اللسان وصيانته ؟

2 – ما مصاديق هذه الضوابط ؟ وما المعاني الواردة فيها ؟ وما دلالاتها ؟

اهمية الدراسة:

1 – يضم نهج البلاغة بين دفتيه منهجاً متكاملاً للحياة الانسانية، لذا كان جديراً بالدراسة.

2 – يعد اللسان من أعظم الجوارح أثراً وأشدها خطراً على الفرد والمجتمع، فالانفلات اللساني من أكبر آفات المجتمع فمعه تكثر الخصومات ويغيب الود، ومن اهمية هذه الجارحة تنبثق اهمية هذه الدراسة.

اهداف الدراسة:

1 – تسليط الضوء على نهج البلاغة فهو كتاب علي (عليه السلام) الذي يمثل النموذج الحي للإنسان الكامل في إنسانيته فهو كان وما زال مناراً للسالكين ومدرسة الأجيال وقدوة الأمم.

2 – بيان وجود ضوابط لحفظ اللسان وصيانته في نهج البلاغة، وابراز كيفية معالجتها الموضوع.

3 – توضيح ما ورد في مصاديق هذه الضوابط من معاني ودلالات.

منهج الدراسة:

إنّ المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الاستقرائي التحليلي وذلك من خلال تتبع النصوص المتعلقة بموضوع الدراسة ثم شرحها بالرجوع الى الكتب القديمة والحديثة ثم تحليلها والخروج بنتائج.

المطلب الأول: حدود مصطلحات الدراسة:

أولاً: تعريف الضوابط لغةً واصطلاحاً

الضوابط لغةً: جمع (ضابط) وهو اسم فاعل من ضبط[1]، والضبط لزوم الشيء وحبسه، وضبط الشيء حفظه بالحزم ورجل ضابط أي حازم[2]

الضوابط اصطلاحاً: مجموعة القوانين، والمواثيق التي تنظم العمل بين فئات معينة[3].

ويمكن هنا استنباط تعريف مشترك للضوابط متمثلاً بمجموعة القوانين الحازمة المنظمة لعمل الأفراد.

ثانياً: تعريف الحفظ لغةً واصطلاحاً

الحفظ لغةً: حفظ يحفظ حفظاً فهو حافظ وحفيظ، وحفظ الشيء: صانه، حرسه، رعاه، وحفظ لسانه: تحفّظ واحترس في الكلام، وحفظ المال: رعاه [4].

الحفظ اصطلاحاً: تأكد المعقول في العقل واستحكامه [5].

يمكن القول إنّ الجامع بين التعريفين هو التمكن من الشيء والسيطرة عليه.

ثالثاً: تعريف اللسان لغةً واصطلاحاً

اللسان لغةً: جارحة الكلام وقد يكنى به عن الكلمة فيؤنث حينئذ [6].

اللسان اصطلاحاً: الجارحة وقوتها، ومنه " وَاحلُل عُقدَةً مِّن لِّسَانِي"، يعني به من قوة لسانه، فإن العقدة لم تكن في الجارحة، وإنّما كانت في قوته التي هي النطق به [7].

والظاهر من التعريفين أنّ مفهوم اللسان واحدٌ.

نهج البلاغة: كتاب منتخب من خطب الامام علي (عليه السلام) ووصاياه وادعيته ورسائله وكلماته القصيرة جمعها السيد الشريف الرضي منذ الف عام تقريباً [8].

المطلب الثاني: ضوابط حفظ اللسان:

ويمكن في المقام أن نذكر أربعة ضوابط متمثلة بالآتي:

اولاً: التفكر والرويّة:

ومضمون هذا الضابط لزوم تدبر الكلام وعرضه على العقل فإن كان خيراً نطق به وإلّا سكت، والمرجع في ذلك السنة المطهرة ، فقد ورد في صفة كلام النبي (صلى الله عليه وآله) أنّه كان دائم الفكرة، ليس له راحة، ولا يتكلم في غير حاجة [9]، و روي عنه (صلى الله عليه وآله):"إنّ العَبدَ لَيَتَكلَّمُ بِالكَلِمَةِ مَا يَتَبَيّنُ فِيهَا، يَزِلّ بِهَا فِي النّارِ أَبعدُ ممّا بين المَشرِقِ وَالمَغرِبِ" أي يطلق الكلام دون تبصر، ولا انتباه، ولا تقويم للكلمة، فيزل بها في النار[10]، ولهذا الضابط مصاديق في نهج البلاغة نذكر منها الآتي:

1- قوله (عليه السلام): "إذَا تَمَّ العَقْلُ نَقَصَ الكَلامُ"[11]

أي إنّ قلة الكلام دلالة على كمال عقل الإنسان ورشده وحسن تصرفه في الامور[12]، و وجه الملازمة بين تمام العقل وقلة الكلام أنّ العقل من العقال فإذا قوي وتمّ تغلب على اللسان وامسكه عن اللغو والعبث ولا يطلقه إلّا فيما ينفع فإذا نقص العقل وضعف انطلق اللسان من عقاله وجرى على غير هدى[13]، فتمام العقل يستلزم كمال قوته على ضبط القوى البدنية وتصريفها بمقتضى الآراء المحمودة ووزن ما يبرز الى الوجود الخارجي من الاقوال بميزان الاعتبار وفي ذلك من الكلفة ما يستلزم نقصان الكلام[14]

2 – قوله (عليه السلام):"وإنّ لِسَانَ المُؤمِنِ مِن وَرَاءِ قَلبِهِ، وَإنَّ قَلبَ المُنافِقِ مِن وَراءِ لِسانِهِ"[15] بغير مراجعة الفكر، وقرن الأول بالإيمان ترغيباً به، والثاني بالنفاق تنفيراً منه[16]، فبين لسان المؤمننبّه (عليه السلام) على ما ينبغي عند إرادة القول من تأمل ما يراد النطق به وعلى ما لا ينبغي من القول العاقل وقلبه علاقة قوية جداً وهي من نوع العلية السببية، وذلك أنّ المؤمن العاقل يزن كلامه ويفكر طويلاً قبل ان ينطق به، وبهذا يكون لسانه تابعاً لقلبه وعقله، أمّا المنافق فلا يشعر بالمسؤولية ولا يخشى دائرة السوء، ولذا يلقي الكلام من غير تفكير ورويّة ومعنى هذا أنّ كلامه سابق لشعوره وتفكيره[17].

3 – قوله (عليه السلام): "لا تَقُل مَا لَا تَعلمُ، بَل لَا تَقل كُلَّ مَا تَعلَمُ؛ فَإنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائضَ يَحتَجُّ بِهَا عَلَيكَ يَومَ القِيَامَةِ"[18].

نهى (عليه السلام) بقوله: "بل لا تقل كل ما تعلم" عن قول كل ما يعلمه الانسان لجواز أن يكون فيه مضرة لنفسه أو لغيره كإذاعة سر يستلزم أذاه أو أذى من أسر اليه[19]، فالعاقل يكتم علمه إذا لم يجد له موضعاً فإنّ صيانة العلم خير من وضعه في غير موضعه[20] وقد نفّر(عليه السلام) من ذلك بقوله "فإنّ الله فرض.." فالفرائض التي افترضها الله على كل جارحة هو ما أوجبه على اللسان مثلاً من قول ما ينبغي في موضعه، وكذلك العين من النظر الذي ينبغي وكذا في سائر الجوارح، وكل من فرض الله على جوارحه فرائض كذلك يحتج بها عليه يوم القيامة فيجب عليه المحافظة عليها[21].

4 – قوله (عليه السلام): "اعقِلُوا الخَبَرَ إذَا سَمِعتُمُوهُ عَقلَ رِعَايةٍ لَا عَقلَ رِوَايَةٍ فَإنَّ رُوَاةَ العِلمِ كَثِرٌ وَرُعاتَهُ قَلِيلٌ"[22]

في كلامه عليه السلام دعوة الى التأمل والتدبر عند نقل الأخبار وخصوصاً تلك الواردة عن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله)، واهل بيته (عليهم السلام) لأنّ الهدف الأسمى الذي لابد من السعي نحوه هو الاستفادة العملية من الأخبار لا مجرد الحفظ والترديد، بل مضافاً للحفظ والترديد يكون الاستيعاب والفهم ليكون الناقل واعياً لما ينقله، مستفيداً منه معتبراً ممّا فيه متوقفاً عند المحطات التي تستحق التوقف عندها والتفكر فيها[23].

والظاهر ممّا تقدم أنّه (عليه السلام) جعل تمام العقل مقدمة لقلة الكلام فمن طلب قلة الكلام يلزمه إتباع سبل تنمية العقل وكماله كتحصيل العلم وإمعان النظر، ويرى (عليه السلام) أنّ الناس صنفان الاول: يتدبر الكلام قبل النطق وهو المؤمن العاقل وبه رغّب، والثاني: ينطق دون تدبر وهو المنافق ومنه نفّر، وقد ذكر (عليه السلام) قلة من يتعقل الخبر بعد أن أمر به ونهى عن عدمه.

ثانياً: التثبت والعلم:

والمقصود من هذا الضابط ضرورة التثبت والتحقق من صحة كل ما يقال وأن لا يتكلم الانسان إلّا عن علم ومعرفة، والمرجع في ذلك القرآن الكريم والسنة المطهرة، امّا القرآن الكريم فلدلالة قوله تعالى " إِذ تَلَقَّونَهُ بِأَلسِنَتِكُم وتَقُولونَ بِأَفوَاهِكُم مّا لَيسَ لَكُم بِهِ عِلمٌ وَتَحسَبُونَهُ هَيّناً وَهُوَ عِندَ اللهِ عَظِيمٌ"[24]، والمعنى: أفضتم وخضتم فيه إذ تنقلونه لساناً عن لسان وتتلفظون بما لا علم لكم به وتظنون أنّ ذلك سهلاً وهو عند الله عظيم[25]، أمّا السنة المطهرة فيدل عليها جواب الإمام محمّد بن علي الباقر (عليه السلام) عن سؤال زرارة بن أعين في حق الله تعالى على العباد، فقال (عليه السلام):" أن يَقُولُوا ما يعلمُون وَيَقِفُوا عِندمَا لَا يَعلَمُونَ"[26]، ولهذا الضابط مصاديق في نهج البلاغة نذكر منها الآتي:

1 – قوله (عليه السلام):" مَن تَرَك قَولَ: لَا أدري أصِيبَت مَقَاتِلُهُ "[27]، والمَقتَل: الموضع الذي إذا أصيب لا يكاد صاحبه يسلم كالصدغ[28]، و ترك هذا القول كناية عن القول بغير علم، واصابة المقاتل كناية عن الهلاك الحاصل بسبب القول بالجهل لما فيه من الضلال وربما كان بسببه هلاك الانسان[29].

2 – قوله (عليه السلام):" لَا تُحَدّثِ النَّاسَ بِكُلِ مَا سَمِعتَ فَكَفَى بِذَلِكَ كَذِباً "[30]

في كلامه (عليه السلام) نهي عن الحديث بكل ما يسمع الانسان على وجه أن يقول كان كذا وكذا، لأنّه جاز أن يكون ما سمع في نفس الأمر كذباً فيكون قد كذب في قوله: كان كذا[31]، فالإنسان يسمع في كل يوم من الناس والاذاعات كلاماً ولكن ليس كل ما يسمعه صدقاً فلابد أن يغربل الإنسان ما سمعه وأن يحدّث الناس بما يثبت له صدقه ولا يحدثهم بكل ما سمع لأنّ بعض ما سمع قد يكون كذباً[32].

3 – قوله (عليه السلام): " لَا تَقُل مَا لَا تَعلَمُ "[33]

إنّ أخطر ما يمكن أن يقع فيه الإنسان هو أن يدّعي العلم فيقول ما لا يعرف , ويتحدث بما لا يعلم [34]؛ لذا نهى (عليه السلام) عن القول بغير علم وهو إن كان من الأمور الشرعية كبيان المعارف والاحكام والآداب الدينية فلا إشكال في حرمته؛ لأنّ بيان الحكم الشرعي والفتوى بغير علم محرم وافتراء على الله تعالى، وأمّا في غيرها ظاهر الكلام علم القائل بما يقول على وجه الدلالة الإلتزامية فيصير كذباً إلّا أن يقيده بما يسلب هذا الظاهر كقوله: اظن كذا أو أحتمل أن يكون كذا [35].

4 – قوله (عليه السلام):" وَ أن لَا يَكُونَ فِي حَدِيثَكَ فَضلٌ عَن عِلمِكَ وَأن تَتَقِيَ اللهَ فِي حَدِيثِ غَيرِكَ[36]" بمعنى لا تقل ما لا تعلم فمن قال ما علم فقد ساوى قوله علمه ومن قال ما لا يعلم ففي فضل عن علمه[37]، فالمؤمن يقيد كلامه بما يعلمه ولا يحدث بما لا يعلم خصوصاً في الامور الدينية والاحكام الشرعية ولا يحدّث عن الغير إلّا بما يجوز الحديث عنه ويروي حديثه بلا نقصان وتحريف[38].

5 – قوله (عليه السلام): "لَا خَيرَ فِي الصَّمتِ عَن الحُكمِ كَمَا أَنَّهُ لَا خَيرَ فِي القَولِ بِالجَهلِ"[39] إنّ الصمت عن النطق بالحكمة طرف تفريط في فضيلة القول، والنطق عن الجهل رذيلة مضادة لها والحق العدل هو النطق بالحكمة وهو الفضيلة النطقية[40].

والظاهر مما تقدم أنّه (عليه السلام) جعل ترك الإنسان قول لا أدري سبباً لهلاكه ويقابلها قول لا أدري عند الجهل سبباً لسلامته، ونهى عن القول بلا علم، كما حذر عليه السلام من أن يحدّث الإنسان بكل ما سمع، مؤكداً على ضرورة رواية حديث الغير دون نقصان أو زيادة وقد نفى الخير عن كل من الصمت بالحكمة والقول بالجهل.

ثالثاً: الأثر والفاعلية:

ومعنى هذا الضابط أن يدرك الإنسان أهمية الكلمة وخطورتها قبل النطق بها ذلك سعادة الانسان وشقائه من لسانه، والمرجع فيه القرآن الكريم والسنة المطهرة، أمّا القرآن الكريم فلدلالة قوله تعالى:" مَا يَلفِظُ مِن قَولٍ إلّا لَدَيهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ"[41] ففي الآية اهتمام بالألفاظ، وهذا الأمر هو للأهمية القصوى للقول وأثره في حياة الناس، حتى أنّ جملة واحدة أو عبارة قصيرة قد تؤدي إلى تغيير مسير المجتمع نحو الخير أو الشر[42]، وأمّا السنة المطهرة فيدل عليها قوله (صلى الله عليه وآله):" نَجَاةُ المُؤمِنِ حِفظُ لِسَانِه" أي من اعظم أسباب النجاة حفظ اللسان فكأنما منحصرة فيه، والحاصل أنّه لا ينجو ألّا من حفظ لسانه[43]

ولهذا الضابط مصاديق في نهج البلاغة نذكر منها الآتي:

1 – قوله (عليه السلام): " رُبَّ قَولٍ أنفذُ مِن صَولٍ "[44]

الصولة: السطوة في الحرب ونحوها[45]، والمعنى إنّ بعض الاقوال انفذ في القلب من وقع السهام والسنان[46]، وقد يبلغ الإنسان بالقول ما لا يبلغه بالشدة والصولة فيكون القول أنفذ في غرضه ويضرب مثلاً للرفق الذي يبلغ به ما لا يبلغ بالعنف[47]، وربّ كلمة خبيثة أثارت حرباً وأهلكت البلاد والعباد وربّ كلمة طيبة ألانت القلوب ومهدت سبل الخير[48].

2 – قوله (عليه السلام): " اللِّسَانُ سَبُعٌ إن خُلِّيَ عَنهُ عَقَرَ "[49]

عقره: جرحه [50]، و لفظ السبع ووصف العقر مستعاران حيث أنّ اهمال اللسان وعدم ضبطه عند القول بالتفكر سبب للهلاك فمن لا يملك لسانه عرّض نفسه للهلاك والهوان فإنّ من قتله اللسان أضعاف من قتله السيف[51]، فمع عظمة اللسان إذا استعمل بالحكمة وفي رضا الله تعالى والخير والصلاح فإنّه مع ذلك أخطر ما يكون على الإنسان فيما لو أطلق فإنّه سيجر الدواهي على صاحبه دنيا وآخرة [52]

3 – قوله (عليه السلام):"الكَلَامُ فِي وَثَاقِكَ مَا لَم تَتَكَلم بِهِ فَإِذَا تَكَلَّمتَ بِهِ صِرتَ فِي وَثَاقِهِ، فَاخزُن لِسَانَكَ كَمَا تَخزُنُ ذَهَبَكَ وَوَرِقَكَ فَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَت نِعمَةً وَجَلَبَت نِقمَةً "[53]

الوثاق: القيد والحبل ونحوه[54]، وقد دعا هنا (عليه السلام) الى أمرين: الاول: التحفظ الشديد والتحرز والتدقيق فيما يجره الكلام من عواقب، ذلك أنّه قبل الكلام هو مالك له ولا يعرف أحد ما يريد أن يتكلم به فهو مسيطر ومتوازن، وأمّا بعد الكلام فيصبح مملوكاً للكلام إن كان خيراً فمصير محمود، وإن كان شراً فمصير مذموم، وأمّا الثاني: فهو معرفة الإنسان أنّ اللسان يحفظ من غيره كما تحفظ الأموال بل أحياناً يكون حفظ اللسان أشد اهمية وألزم من حفظ الأموال؛ لأن الأموال عرضة للزوال والتجدد وأمّا اللسان فإذا كان الكلام لغير صالح المتكلم فإنّ ذلك يعني الزوال إلى الابد من دون عودة وفي ذلك متاعب شخصية وأسرية واجتماعية، وقد عقّب ببيان حالتين تحدثان جزاء عدم حفظ اللسان وهما أمّا زوال حالة رخاء وتنعم وأمّا حدوث أزمة ومتاعب [55].

4 – قوله (عليه السلام): "وَليَخزُنِ الرَّجُلُ لِسَانَه، فإنَّ هَذَا اللّسَانَ جَمُوحٌ بِصَاحِبِهِ. وَاللهِ مَا أَرَى عَبدَاً يَتَّقِي تَقوَى تَنفَعُهُ حَتَّى يَخزُنَ لِسَانَهُ "[56] جمَح الفرس بصاحبه: ذهب يجري جرياً غالباً، واعتزّ فارسَه وغلبَه[57]، وقد أمر (عليه السلام) بخزن اللسان أي حبسه، ذلك أنّ اللسان يجمح بصاحبه فيلقيه في الهلكة [58]، كما أنّ الفرس الجموح مخرج بصاحبه إلى الهلاك، ولفظ الجموح مستعار بهذا الاعتبار، ثم أقسم (عليه السلام) أنّه لا متقي ينفعه تقواه إلّا بخزن لسانه، وهو الحق لأنّ التقوى النافع هو تقوى تام وخزن اللسان وكفه عن الرذائل جزء عظيم من التقوى لا يتم بدونه فهو إذن لا نفع إلّا به[59].

5 – قوله (عليه السلام):" تَكَلَّمُوا تُعرَفُوا، فَإِنَّ المَرءَ مَخبُوءٌ تَحتَ لِسَانِهِ "[60]

وخبأ: ستر الشيء[61]، وقد استعار (عليه السلام) لفظ المخبوء له بعدّ أنّه لا يظهر قبل النطق مقداره حتى يتكلم فيعرف كالمخبوء[62]؛ لذلك أمر (عليه السلام) بالتكلم لتعريف المتكلم بنفسه فإنّ معرّف العلم والمعرفة هو التكلم، بل الكلام موجب لمعرفة الإنسان من نواح شتى لها تأثير فيه وكثير من اموره[63].

6 – قوله (عليه السلام):" وَهَانَت عَلَيهِ نَفسُهُ مَن أَمَّرَ عَلَيهَا لِسَانَه "[64]

وقد استعار هنا (عليه السلام) وصف التأمير لتسليط اللسان على ما يؤذي النفس من غير مراجعتها فإنّها صارت محكومة له [65]، وفي حفظ اللسان راحة الإنسان، وكان يقال ربَ كلمة سفكت دماء وأورثت ندما، وفي الامثال العامية يقال، قال اللسان للرأس: كيف أنت ؟ قال: بخير لو تركتني[66] فحري بالعاقل أن يكون لسانه منقاداً له ولا يكون هو منقاداً للسان فيعد لكل مقام مقالاً [67]

والظاهر ممّا تقدم أنّه (عليه السلام) أوضح أنّ القول يفعل ما لا يستطيع أن يفعله السلاح، وأنّه عدّ تقييد اللسان وإطلاق العنان له مقدمة لجرح صاحبه، كما بيّن (عليه السلام) حال الإنسان قبل الكلام وبعده فقبل الكلام هو مالكاً للكلام وبعده مملوكاً له فحري بالإنسان أن يكون مالكاً لا مملوكاً، وقد أكد على أنّ الانتفاع بالتقوى متوقف على حفظ اللسان وضبطه، مشيراً الى أن اللسان أدق ما يكشف عن شخصية الإنسان، ونبّه (عليه السلام) على أن ذل الإنسان وهوانه من سلطة اللسان.

رابعاً: الكم والكيف:

ومضمون هذا الضابط هو مراعاة حيثيات الكلام قلةً، وكثرةً، ولياناً، وغلظةً، وخيراً، وشراً، ذلك أنّ المعطيات تختلف باختلاف هذه الحيثيات، والمرجع فيه القرآن الكريم والسنة المطهرة، أمّا القرآن الكريم فلقوله تعالى:" وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسنَاً "[68]، والمعنى: قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال لكم[69]، وقوله تعالى:" وَقُولُوا قَولَاً سَدِيدَاً"[70]، أي صواباً بريئاً من الفساد خالصاً من شائبة الكذب واللغو، موافق الظاهر للباطن[71]، وأمّا السنة المطهرة فيدل عليها قوله (صلى الله عليه وآله):"السكُوتُ خَيرٌ مِن إملَاء الشَرِ، وَإملَاء الخَيرِ خَيرٌ مِن السكُوت"[72]، وفائدة الحديث انّه متى لم يتهيأ لك الخير فأمسك عن الشر تظفر بالسلامة[73]، ولهذا الضابط مصاديق في نهج البلاغة نذكر منها الآتي:

1 – قوله (عليه السلام):"وَمَن كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطؤُهُ، وَمَن كَثُرَ خَطَؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ، وَمَن قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، وَمَن قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلبُهُ، وَمَن مَاتَ قَلبُهُ دَخَلَ النَّارَ "[74] قوله (عليه السلام)" ومن كثر كلامه كثر خطؤه " وذلك بسبب الحركة، ومن لا يقول ولا يفعل لا يخطئ بطبيعة الحال، ومعنى هذا أنّ كثرة الخطأ في الكلام تقاس بكثرة دوران اللسان وثرثرته، ومن كثر خطؤه، اعتاد عليه وصار له طبيعة ثانية ومن كان كذلك قلّ حياؤه إذ لا ضمير يحاسب على شيء ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه؛ لأنّ الحياء من الإيمان ولا إيمان لمن لا حياء له، ومن قلّ ورعه مات قلبه؛ لأنّ من لا يتورع عن شيء لا يشعر بالمسؤولية وهذا هو موت القلب باللذات، ومن مات قلبه دخل النار إذ لا وازع ولا رادع عن الأسواء والأوباء[75]، وقال بعض الحكماء ,كلام قليل وصون عن الخطأ خير من كثير مشرب بالخطأ كما أنّ الذهب القليل المصون من الغش أنفع من كثيره المغشوش[76].

2 – قوله (عليه السلام):" طُوبَى لِمَن ذَلَّ فِي نَفسِهِ..... وَأَمسَكَ الفَضلَ مِن لِسَانِه "[77]

طوبى: هي الحقيقة الحالة الشريفة التي لأولياء الله في الآخرة من طيب الحال واللذة الباقية، وقد ذكر (عليه السلام) فضائل منها قوله: " وأمسك الفضل من لسانه " بمعنى أمسك الفضل من المقال أي ما زاد منه ممّا لا ينبغي وهو السكوت في موضعه[78]، فلا يطلق لسانه إلّا فيما ينفع ، وقال الحكماء:" تعرف خساسة المرء بكثرة كلامه فيما لا يجدي، وفي إخباره بما لا يسأل عنه ولا يراد منه " وأسوأ منه من اشتغل بتزويق الكلام وزخرفته، وتجاهل المعنى وفائدته [79].

3 – قوله (عليه السلام):" بِكَثرَةِ الصَّمتِ تَكُونُ الهَيبَةُ "[80]

إنّ كثرة الصمت وما يلزمها من كون الصامت مهاباً في أعين الناس ؛لأنّ الصمت من توابع العقل غالباً ومهابة أهل العقل ظاهرة[81]، إذ كثيراً ما يقع الإنسان في ورطة نتيجة تكلمه، والصمت موجب لقلة الخطأ وهو ممّا يساعد على إضفاء الوقار والهيبة على الصامت فيقلل من حالات التعدي عليه ولا يقتحم بسهولة فينجو صاحبه من كثير من حالات الأذى والشر[82].

4 – قوله (عليه السلام) في وصف المتقين:" مَنطِقُهُمُ الصَّوَابُ"[83] الصواب في القول هو فضيلة العدل المتعلقة باللسان، وحاصله أن لا يسكت عمّا ينبغي أن يقال فيكون مفرطاً ولا يقول ما ينبغي أن يسكت عنه فيكون مفرطاً بل يضع كلّ من الكلام في موضعه اللائق به[84]، فالمتقي يقول ما ينبغي قوله وتحققت شروط النطق به،

ويرتدع ويسكت عمّا لا ينبغي قوله فما كل ما يعلم يقال، وما كل ما يقال حان وقته، وما كل ماحان وقته حضر اهله، فقد يكون الكلام في نفسه صادقاً ولكن منهي عن التلفظ به في الشرع كالنميمة، وفي المقابل قد يكون القول في نفسه قبيحاً عقلاً وشرعاً إلّا أنّه لملابسات معينة قد يجب التصريح به كالحلف الكاذب أمام ظالم لإنقاذ نفس مؤمنة [85].

خامساً: قوله (عليه السلام) في وصف المتقي:" لَيِّنَاً قَوْلُهُ "[86] من صفات المتقي لينه في القول عند محاورة الناس ووعظهم ومعاملتهم وهو من أجزاء التواضع [87]، فهو يتكلم بالرفق ولا يغلظ في كلامه، فإن الرفق في القول يوجب المحبة ويجلب الألفة ويدعو إلى الإجابة عند الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ولذلك أمر الله تعالى موسى وهارون (عليهما السلام) عند بعثهما إلى فرعون بأن يقولا له قولاً ليناً ليكون أسرع إلى القبول وأبعد عن النفور [88].

6 – قوله (عليه السلام):" وَاجعَلُوا اللِّسَانَ وَاحِدَاً "[89] قوله (عليه السلام) شروع في الوصية بحال اللسان وعدله: أي لا يكوننّ احدكم ذا لسانين وهو المنافق[90]، ويحشر يوم القيامة وله لسانان من نار من بين يديه ومن خلفه[91]، فلابد أن يكون اللسان في جميع الاحوال واحداً يقول الحق ويتكلم به فلا يقول في السر خلاف ما يقول في العلانية كما هو شأن الجهال؛ لأنّ ذلك خدمة في الأمور الحقة النافعة ومباديها وبوحدته خلوصه من الفكر الباطل والشرور وتحميل مباديها وكيفية الوصول إليها [92].

7– قوله (عليه السلام):" لَا تَجعَلَنَّ ذَرَبَ لِسَانِكَ عَلَى مَن أَنطَقَكَ وَبَلاغَةَ قَولِكَ عَلَى مَن سَدَّدَك "[93] ذرب اللسان حدته وهو أدب يجري مجرى المثل يضرب لمن يحصل من إنسان علماً وفائدة فيستعين بها عليه كأن يتفاصح على من علمه الفصاحة [94]، فقبيح لمن يحصّل من إنسان علماً وفائدة أن يستعين بها عليه كأن يتفاخر على من علّمه الفصاحة، وهذا كمن ينعم على إنسان بسيف فإنّه يقبح أن يقتله بذلك السيف ظلماً قبحاً زائداً على ما لو قتله بغيره [95].

والظاهر ممّا تقدم أنّه (عليه السلام) جعل كثرة الكلام مقدمة نتيجتها دخول النار وانّ من ترك لغو الكلام فقد اصاب الخير، وأوضح (عليه السلام) أنّه بكثرة الصمت تحل الهيبة والوقار وأشار الى أنّ السداد ولين القول من صفات المتقين، كما حذّر من النفاق واطالة اللسان على المنعم.

الخاتمة ونتائج البحث:

يمكن إجمال أهم النتائج التي تم التوصل إليها عبر الآتي:

1 – يضم كتاب نهج البلاغة حكم وتوجيهات يمكن الاعتماد عليها كضوابط لحفظ اللسان وصيانته.

2 – تنوع العبارة وتباين اسلوب المعالجة كالأمر، والترغيب، والنهي، والتحذير.

3 – لم تغفل عباراته (عليه السلام) عن جانب بل راعت جميع الجوانب والحيثيات فقد أعطت عناية بالكلمة قبل النطق بها وبعده، وأكدت على الكم والكيف، موضحة أثر الكلمة وخطورتها.

4 – لقد ذكر أمير المؤمنين (عليه السلام) مسألة ضبط اللسان وحفظه في خطبه، ورسائله، وكتبه، وحكمه، إنّ هذا التأكيد إن دلّ على شيء فإنّه يدل على أهمية المسألة وخطورتها.

أمّا بالنسبة للتوصيات فنظراً لأهمية الموضوع توصي الباحثة كل من:

1 – كل فرد يلزمه التمسك بما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) كونه يمثل نبع الإسلام الصافي

2 – المسؤولين عن إعداد المناهج في كل من وزارتي التربية والتعليم العالي بتضمين المناهج الدراسية نصوصاً تؤكد على فاعلية الكلمة وأثرها على الفرد والمجتمع.

3 – وسائل الإعلام بمختلف أشكالها بإنتاج وإعداد الأعمال التي من شأنها إيصال هذه المفاهيم وترسيخها في أذهان المجتمع لا سيما الناشئة كإعداد الأفلام الخاصة بالأطفال.

الهوامش:

(1) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد، عالم الكتب، 1429–2008، ج2، ص1345

(2) لسان العرب، محمّد بن مكرم، جمال الدين ابن منظور، ت: عبد الله علي الكبير وآخرون، م 4، ص2549

(3) معجم مصطلحات العلوم الشرعية، مجموعة من المؤلفين، الرياض، ط2، 1439هـ – 2017م، ص 1046

(4) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد محتار عبد الحميد، عالم الكتب، ط1، 1429هـ، ج1، ص522

(5) الفوائد السنية، محمّد بن عبد الدائم، ت: عبد الله رمضان، ط1، 1436هـ– 2015م، ج1، ص131

(6) مختار الصحاح، محمّد بن أبي بكر الرازي، دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، 1986م، ص 249

(7) التوقيف على مهمات التعاريف، عبد الرؤوف بن المناوي، ت: عبد الحميد صالح، عالم الكتب، ط1، ص289

(8) في رحاب نهج البلاغة، مرتضى مطهري، الدار الاسلامية، بيروت، ط1، 1413هـ– 1992م، ص 10

(9) مكارم الاخلاق، رضي الدين أبي نصر الحسن الطبرسي، مكتبة الافين، الكويت، ص17

(10) سلسلة الآداب، محمّد صالح المنجد، ج16، ص3

(11) نهج البلاغة، الشريف الرضي محمد بن الحسين، ت: قيس بهجت العطار، ط1، 1437هـ، ص 716

(12) ينظر: نور من نهج البلاغة، الموقع الالكتروني https://www.huda-n.com

(13) في ظلال نهج البلاغة، محمّد جواد مغنية، دار العلم للملايين، بيروت، ط 3، 1979م، ج4، ص 25

(14) شرح حكم أمير المؤمنين عليه السلام، عباس بن محمّد رضا القمي، العتبة العلوية، 143هـ–2011م، ص 15

(15) نهج البلاغة، الشريف الرضي محمد بن الحسين، ت: قيس بهجت العطار، ط1، 1437هـ،ص391

(16) ينظر: شرح نهج البلاغة، ميثم بن علي بن ميثم البحراني، دار الثقلين، ط1، 1420هـ، ج3، ص334

(17) ينظر: في ظلال نهج البلاغة، محمّد جواد مغنية، دار العلم للملايين، ط3، 1979م، ج2، ص535

(18) شرح نهج البلاغة، محمّد عبده، دار المعرفة، بيروت، ج 4، ص 91

(19) شرح نهج البلاغة، ميثم بن علي بن ميثم البحراني، دار الثقلين، ط1، 1420هـ، ج 5، ص 403–404

(20) في ظلال نهج البلاغة، محمّد جواد مغنية، دار العلم للملايين، ط3، 1979م، ج 4، ص 442–443

(21) شرح نهج البلاغة، ميثم بن علي بن ميثم البحراني، دار الثقلين، ط 1، 1420هـ، ج 5، ص 403 – 404

(22) نهج البلاغة، الشريف الرضي محمّد بن الحسين، ت: قيس بهجت العطار، ط1، 1437هـ، ص 723

(23) أخلاق الإمام علي عليه السلام، محمّد صادق الخرسان، دار المرتضى، بيروت، ط 1، 1427هـ، ص 98

(24) سورة النور، آية / 15
(25) الميزان، محمّد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي، ط1، 1417هـ- 1997م، ج15، ص93.
(26) أصول الكافي، محمّد بن يعقوب الكليني، دار المرتضى، ط1، 1426هـ - 2005م، ص 33، ح7.
(27) نهج البلاغة، الشريف الرضي محمّد بن الحسين، ت: قيس بهجت العطار، ط 1، 1437هـ، ص 720
(28) المصباح المنير، أحمد بن محمّد بن علي الفيومي، ت: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، ط 2، ج2، ص40
(29) شرح حكم أمير المؤمنين، عباس بن محمّد رضا القمي، العتبة العلوية المقدسة،1432هـ-2011م، ص140
(30) نهج البلاغة، الشريف الرضي محمّد بن الحسين، ت: قيس بهجت العطار، ط 1، 11437هـ، ص 689
(31) ينظر: شرح ابن ميثم، ميثم بن علي بن ميثم البحراني، دار الثقلين، بيروت، ط 1، 142هـ، ج 5، ص208
(32) ينظر: وصايا الإمام علي إلى الحارث الهمداني الموقع الالكتروني http://arabic.bayynat.org
(33) شرح نهج البلاغة، محمّد عبده، دار المعرفة، بيروت، ج 4، ص 91
(34) وصايا الامير(عليه السلام)، الموقع الالكتروني https://arabic.balaghah.net
(35) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الهاشمي الخوئي، ط 1398،3هـ، ج 21، ص 472
(36) نهج البلاغة، الشريف الرضي محمّد بن الحسين، ت: قيس بهجت العطار، ط1437،1هـ، ص 807
(37) معارج نهج البلاغة، علي بن زيد البيهقي الانصاري، ت: أسعد الطيب، ج 2، ص898
(38) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الهاشمي الخوئي، ط 3، 1398هـ، ج 21، ص525
(39) نهج البلاغة، الشريف الرضي محمّد بن الحسين، ت: قيس بهجت العطار، ط1، 1437هـ، ص 810
(40) شرح نهج البلاغة، ميثم بن علي بن ميثم البحراني، دار الثقلين، بيروت، ط1، 1420هـ، ج 5، ص 316
(41) سورة ق، الآية /18
(42) الأمثل، ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة الأعلمي، ط1، 1434هـ - 2013م، ج25، ص29
(43) بحار الأنوار، محمّد باقر المجلسي، دار احياء التراث، ط3، 1403- 1983، ج68، ص300-301، ح 73
(44) نهج البلاغة، الشريف الرضي محمّد بن الحسين، ت: قيس بهجت العطار، ط 1، 1437هـ، ص 795
(45) المعجم الوسيط، مجمع اللغة الغربية بالقاهرة، دار الدعوة، ج 1، ص529
(46) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الهاشمي الخوئي، ط 3، 1398هـ، ج 21، ص 481
(47) اختيار مصباح السالكين، ميثم بن علي بن ميثم البحراني، ت: محمّد هادي الاميني، ط 1، ص669
(48) في ظلال نهج البلاغة، محمّد جواد مغنية، دار العلم للملايين، ط 3، 1979م، ج 4، ص 448
(49) نهج البلاغة، الشريف الرضي محمّد بن الحسين، ت: قيس بهجت العطار، ط 1، 1437هـ، ص 715
(50) مختار الصحاح، محمّد بن أبي بكر الرازي، دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، 1986م، ص 187
(51) اختيار مصباح السالكين، ميثم بن علي بن ميثم البحراني، ت: محمّد هادي الاميني، ط1، 1408هـ، ص 592
(52) سمات المتقين، رضا علي حجازي العاملي، دار المحجة البيضاء، ط 1، 1425هـ - 2004م، ص 66
(53) نهج البلاغة، الشريف الرضي محمّد بن الحسين، ت: فيس بهجت العطار، ط 1، 1437هـ، ص 793
(54) المصباح المنير، أحمد بن محمّد بن علي الفيومي، ت: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، ط 2، ص 647
(55) ينظر: أخلاق الإمام علي عليه السلام، محمّد صادق الخرسان، دار المرتضى، بيروت، ط 1، ص 270-271
(56) نهج البلاغة، الشريف الرضي محمّد بن الحسين، ت: قيس بهجت العطار، ط 1، 1437هـ، ص 391
(57) لسان العرب، محمّد بن مكرم جمال الدين ابن منظور، ت: عبد الله علي أكبر وآخرون، دار المعارف، ص672

(58) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ت: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ج 10، ص 28 – 29
(59) شرح نهج البلاغة، ميثم بن علي بن ميثم البحراني، دار الثقلين، بيروت، ط1، 1420هـ، ج 3، ص 334
(60) نهج البلاغة، الشريف الرضي محمّد بن الحسين، ت: قيس بهجت العطار، ط 1437،1هـ، ص 795
(61) معجم مقاييس اللغة،أحمد بن فارس زكريا الرازي، ت: عبد السلام محمّد هارون، دار الفكر، ج 2، ص 244
(62) اختيار مصباح السالكين، ميثم بن علي بن ميثم البحراني، ت: محمّد هادي الأميني، ط1، 1408هـ، ص 616
(63) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الهاشمي الخوئي، ط 3، 1398هـ،ج 21، ص 480
(64) نهج البلاغة، الشريف الرضي محمّد بن الحسين، ت: قيس بهجت العطار، ط1437،1هـ، ص 703
(65) شرح نهج البلاغة، ميثم بن علي بن ميثم البحراني، دار الثقلين، بيروت، ط1، 1420هـ، ج 5، 223
(66) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ت: محمّد أبو الفضل ابراهيم، ج 18، ص 85
(67) حدائق الحدائق في شرح نهج البلاغة، قطب الدين الكيدري، ت: عزيز الله العطاردي، ط 1، ج2، ص600
(68) سورة البقرة، الآية / 83
(69) مجمع البيان، أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار العلوم، ط1، 1426هـ– 2005م، ج1، ص205
(70) سورة الاحزاب، الآية / 70
(71) مجمع البيان، أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار العلوم، ط1، 1426هـ–2005م،ج8، ص 140
(72) بحار الانوار، محمد باقر المجلسي، دار احياء التراث العربي، ط3، 1403هـ–1983م،ج68، ص294
(73) فيض القدير، عبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، ط1، 1356هـ، ج6، ص372
(74) نهج البلاغة، الشريف الرضي محمّد بن الحسين، ت: قيس بهجت العطار، ط 1، 1437هـ، ص 783
(75) في ظلال نهج البلاغة، محمّد جود مغنية، دار العلم للملايين، بيروت، ط 3، 1979م، ج 4، ص 420
(76) معارج نهج البلاغة، علي بن زيد البيهقي الانصاري، ت: أسعد الطيب، ج 2، ص 877
(77) نهج البلاغة، الشريف الرضي محمّد بن الحسين، ت: قيس بهجت العطار، ط 1437،1هـ، ص 731–732
(78) شرح نهج البلاغة، ميثم بن علي بن ميثم البحراني، دار الثقلين، بيروت، ط1، 1420 هـ، ج 5، ص 286
(79) في ظلال نهج البلاغة، محمّد جواد مغنية، دار العلم للملايين، بيروت، ط 3، 1979م، ج4، ص 295
(80) نهج البلاغة، الشريف الرضي محمّد بن الحسين، ت: قيس بهجت العطار، ط1437،1هـ، ص 751
(81) شرح نهج البلاغة، ميثم بن علي بن ميثم البحراني، دار الثقلين، بيروت، ط1، 1420هـ، ج 5، ص 330
(82) ينظر: أخلاق الامام علي عليه السلام، محمّد صادق الخرسان، دار المرتضى، بيروت، ط 1، ص 143
(83) نهج البلاغة، الشريف الرضي محمّد بن الحسين، ت: قيس بهجت العطار، ط1437،1هـ، ص 468
(84) شرح نهج البلاغة، ميثم بن علي بن ميثم البحراني، دار الثقلين، بيروت، 1420هـ، ج 3، ص 385
(85) ينظر: سمات المتقين، رضا علي حجازي العاملي، دار المحجة البيضاء، ط 1، 1325هـ– 2004م، ص 55
(86) نهج البلاغة، الشريف الرضي محمّد بن الحسين، ت: قيس بهجت العطار، ط 1437،1هـ، ص 472
(87) شرح نهج البلاغة، ميثم بن علي بن ميثم البحراني، دار الثقلين، بيروت، ط1، 1420هـ، ج 3، 394
(88) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الهاشمي الخوئي، ط 3، 1398هـ، ج 12، ص 150–151
(89) نهج البلاغة، الشريف الرضي محمّد بن الحسين، ت: قيس بهجت العطار، ط 1437،1هـ، ص 391
(90) شرح نهج البلاغة، ميثم بن علي بن ميثم البحراني، دار الثقلين، بيروت، ط1، 1420هـ، ج 3، ص 333
(91) في ظلال نهج البلاغة، محمّد جواد مغنية، دار العلم للملايين، ط 3، 1979م، ج 2، ص 534

(92) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الهاشمي الخوئي، ط 3، 1398هـ، ج 10، ص 215-216
(93) نهج البلاغة، الشريف الرضي محمّد بن الحسين، ت: قيس بهجت العطار، ط 1437،1هـ، ص 797
(94) شرح نهج البلاغة، ميثم بن علي بن ميثم البحراني، دار الثقلين، بيروت، ط 1، ج 3، ص 411-412
(95) شرح حكم أمير المؤمنين عليه السلام، عباس بن محمّد رضا القمي، العتبة العلوية 1432-2011م، ص132

المصادر والمراجع:

1 – القرآن الكريم
2 – اختيار مصباح السالكين، ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت:689هـ) ت: محمّد هادي الأميني، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية، ط 1، 1408هـ.
3 – أخلاق الإمام علي (عليه السلام)، محمّد صادق الخرسان، دار المرتضى، بيروت، ط2.
4 – الأمثل، ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة الأعلمي، ط1، 1434هـ – 2013م.
5– أصول الكافي، محمّد بن يعقوب الكليني (ت:329هـ)، دار المرتضى، ط1، 1426-2005.
6 – بحار الانوار، محمّد باقر المجلسي (ت:1111هـ)، دار احياء التراث، ط1403،3-1983
7 – التعريفات، علي بن محمّد الشريف الجرجاني (ت: 816هـ) ت: ابراهيم الابياري، دار الريان.
8 – التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمّد عبد الرؤوف المناوي (ت: 1031هـ) عالم الكتب، القاهرة، ط1410،1هـ -1990م.
9 – حدائق الحدائق في شرح نهج البلاغة، قطب الدين الكيدري، ت: عزيز الله العطاردي، ط1،
10 – سلسلة الآداب، محمّد صالح المنجد.
11 – سمات المتقين، رضا علي حجازي العاملي، دار المحجة البيضاء، ط 1، 1425هـ-2004م.
12 – شرح حكم أمير المؤمنين عليه السلام، عباس بن محمد رضا القمي (ت: 1359هـ).
13 – شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد (ت: 656 هـ)، ت: محمّد أبو الفضل ابراهيم.
14 – شرح نهج البلاغة، محمّد عبده (ت: 1323هـ)، دار المعرفة، بيروت.
15 – شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني (ت: 689هـ)، دار الثقلين، ط 1 1420هـ -1999م
16 – الفوائد السنية في شرح الألفية، محمّد بن عبد الدائم البرماوي(ت:831هـ)، ت: عبد الله رمضان ط1، 1436هـ - 2015م.
17 – فيض القدير، عبد الرؤوف المناوي (ت:1031هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، ط1، 1356.
18 – في رحاب نهج البلاغة، مرتضى مطهري(ت: 1399هـ)، الدار الاسلامية، ط 1413،1هـ
19 – في ظلال نهج البلاغة، محمّد جواد مغنية (ت: 1400هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط3
20 – لسان العرب، محمّد بن مكرم جمال الدين ابن منظور، (ت: 1312هـ)، ت: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة.

21 – مجمع البيان، أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت:548هـ)، دار العلوم، ط1، 1426هـ
22 – مختار الصحاح، محمّد بن أبي بكر الرازي(ت: 660هـ)، دائرة المعاجم، طبعة مدققة1986
23 – المصباح المنير، ابن علي الفيومي (ت: 770هـ)، ت: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف،
24 – معارج نهج البلاغة، علي بن زيد البيهقي الانصاري (ت: 565هـ)، ت: أسعد الطيب، ط1
25 – معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط 1، 1429هـ.
26 – معجم مصطلحات العلوم الشرعية، مجموعة من المؤلفين، الرياض، ط2، 1439 – 2017.
27 – معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت: 395هـ)، ت: عبد السلام محمّد هارون، دار الفكر، 1299هـ–1979م.
28 – المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.
29 – منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الهاشمي (ت: 1326هـ)، ط 3 1398هـ.
30 – مكارم الأخلاق، أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت:548هـ)، مكتبة الألفين.
31 – الميزان، محمّد حسين الطباطبائي(ت:1402هـ)، مؤسسة الأعلمي، ط1، 1417هـ–1997م.
32 – نهج البلاغة، الشريف الرضي (ت: 406هـ)، ت: قيس بهجت العطار، ط1، 1437 هـ.

ثانياً: المواقع الالكترونية

1 – نور من نهج البلاغة https://www.huda-n.com
2 – وصايا الإمام علي في كتابه إلى الحارث الهمداني http://arabic.bayynat.org
3 – وصايا الأمير عليه https://arabic.balaghah.net